ظاهرة القلق في العصر الحديث

يحلو لبعض الناس أن يطلقوا على العصر الحديث الذي نعايشه اليوم بأنه عصر القلق والتوتر الفردي والجماعي ويمكن أن نقول إن إنسان اليوم ليس أكثر سعادة من إنسان الأمس ولعل نظرة سريعة إلى العلاقات التي تربط الناس بعضهم ببعض على مختلف مستوياتها لكفيلة بأن تؤكد هذه النظرية فهذه العلاقات مهددة بالاضطراب .

ومن مؤشراتها شعور الإنسان بشيء من الضياع ولجوء البعض إلى إدمان المخدرات بأنواعها المتعددة حتى أصبحت ظاهرة خطيرة تهدد الكثير من الشباب وتجعل الإنسان يميل إلى العزلة وعدم الميل إلى المشاركة في النواحي الاجتماعية .

حتى أننا نجد أن البعض يدمر نفسه ويدمر أسرته من خلال شم الهيروين والبعض يتحول أسلوبه إلى التخريب من خلال الهوس الديني أو الجدلي .

وظاهرة القلق تتمثل عند الطبقة المفكرة بوضوح من خلال الأسلوب الجدلي في المناقشة كما تتضح عند طبقة العامة من الناس في شكل التخوف من مصائب القدر التي يمكن أن تنزل بهم كأن تنصب موارد أرزاقهم أو تحدث حرائق أن تنفجر أنبوبة بوتاجاز أو يتحول المنزل في لحظة إلى أنقاض لأي سبب كان .

ولهذا وجدنا إنتشار المصطلحات الآتية في عصرنا الحاضر مثل كلمات توتر الأعصاب أو اجتماع يخيم عليه القلق أو اليأس أو الإنتحار .

فالقلق المعاصر يعتبر ظاهرة مرضية لها سيطرة كبيرة على تصرفاتنا وسلوكنا لأن وسائل الحضارة الحديثة من علم وتكنولوجيا يبدو أنها شغلت الناس عن فهم العلاقات الاجتماعية والانسانية .

وجعلت بعضهم يقع تحت براثن اللامبالاة التي أخذت تتفشى في بعض فئات المجتمع وظاهرة الرشوة المقنعة المستترة وراء مطالب معينة ويقول الدكتور أحمد فؤاد الأهواني « **لقد أصبحت ثقافتنا اليوم سطحية ومعرفتنا خطوة لأننا أغنياء في الآلات فقراء في الغايات** » .

وشبابنا اليوم نتيجة للظروف الاقتصادية المعاصرة التي تمر بها الشعوب في الوقت الحاضر ونتيجة للمعاناة التي يعيشها المجتمع وعدم قدرته على تحقيق آماله في الحياة من إنشاء بيت سعيد وأسرة صغيرة ترفرف عليها السعادة بدأ ينحرف نتيجة انتشار المادية والأفلام الاجرامية أو اللاأخلاقية ونتيجة إنتشار الجرائم والمسكرات والمخدرات فباسم الحرية .

وجدنا بعض الشباب يميل إلى التخنيث و بعض الشابات تميل إلى الإسترجال وباسم الحرية وجدنا أيضاً أن بعض الأبناء أصبحوا لا يحترمون آباءهم أو أساتذتهم في المدارس .

ومن الأفلام الضارة تحول البعض وللأسف من المتعلمين أو أنصاف المتعلمين إلى مزاولة السرقة أو السطو وباسم الصراع الطبقي تهاون بعض الناس في تأدية واجباتهم الاجتماعية .

❊ ❊ ❊